مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقائع مؤتمر البحث العلمي المعاصر ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة – تشرين الثاني – November / 2025

مقامات مدني صالح – دراسة نحوية "مقامات من الاشتات إنموذجًا"

م.م نور جبار علي [1]
[1] جامعة بغداد \ كلية العلوم - العراق

noor.j@sc.uobaghdad.edu.iq

الملخص. تعد تُعدُ هذه الدراسة، الموسومة "مقامات مدني صالح: دراسة نحوية – مقامات من الاشتات إنموذجًا"، بحثًا في الكشف عن البنية النحوية للمقامات العربية الحديثة من خلال تحليل مُفصّل لإحدى أبرز مقامات مدني صالح. يهدف البحث إلى دراسة السمات النحوية التي تُميّز هذا الشكل الأدبي، وإبراز كيفية اسهام التراكيب النحوية في التأثير الجمالي والبلاغي للنص. وقد جاءت الدراسة على قسمين رئيسين، يُقدّم الفصل الأول إطارًا نظريًا يناقش تعريف المقامات الحديثة، ودور النحو العربي في تشكيل الخطاب السردي وعلاقته بالأدب. كما يستعرض نُبذة مختصرة عن صاحب المقامة وحياته. ويتناول الفصل الثاني تحليلاً عملياً لمقامة "مقامات من الاشتات"، مُركزاً على الأنماط النحوية الواردة في النص. يستخرج البحث ويدرس مختلف التراكيب النحوية، ويُحلل وظائفها البلاغية، مُبيناً كيف تُسهم في خلق السخرية والمفاجأة الأسلوبية. تعكس هذه العناصر استخدام المؤلف المتعمد للنحو كأداة إبداعية وتعبيرية. وخلصت الدراسة إلى أن النحو في مقامات مدني صالح ليس مجرد ضرورة بنيوية، بل هو عنصر حيوي في التعبير الفني. فاستخدامه للنحو يُعزز المعنى النصي، ويكشف عن وعي لغوي عميق يربط بين النحو التقليدي والإبداع الأدبي الحديث.

الكلمات المفتاحية: المقامات ، فن المقامة ، التحليل النحوي ، مدني صالح ، الأدب الحديث ، مقامات من الاشتات.

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

Abstract: This study, entitled "The Maqamat of Madani Saleh: A Grammatical Study - Maqamat from Al-Ishtaat as a Model," is a research paper that reveals the grammatical structure of modern Arabic maqamat through a detailed analysis of one of Madani Saleh's most prominent maqamat. The research aims to study the grammatical features that distinguish this literary form and highlight how grammatical structures contribute to the aesthetic and rhetorical impact of the text**.** The study is divided into two main sections. The first chapter presents a theoretical framework discussing the development of modern maqamat, their stylistic features, and the role of Arabic grammar in shaping narrative discourse and its relationship to literature. It also provides a brief overview of the author of the maqama and his life**.** The second chapter provides a practical analysis of the maqamat "Maqamat min al-Ishtaat," focusing on the grammatical patterns found in the text. The study extracts and examines various grammatical structures and analyzes their rhetorical functions, showing how they contribute to creating irony, exaggeration, temporal shifts, and stylistic surprises. These elements reflect the author's deliberate use of grammar as a creative and expressive tool**.** The study concludes that grammar in Madani Salih's maqamat is not merely a structural necessity, but a vital element of artistic expression. His use of grammar enhances the textual meaning and reveals a deep linguistic awareness that links traditional grammar with modern literary creativity.

Keywords: Maqamat, the art of maqamat, grammatical analysis, Madani Salih, modern literature, Maqamat min al-Ishtaat.

المقدمة:

فن المقامة من الفنون الأدبية التراثية في الأدب العربي، ظهر في العصر العباسي كنوع من الفنون البديعية وازدهر وتطور في العصور اللاحقة، ذاع صيته في أدبنا في القرن الرابع الهجري على يد بديع الزمتن الهمذاني (ت398هـ).

تضمُّ المقامات مجموعة من القصص القصيرة التي تروى بطريقةٍ تمزج بين السردية والشعر والنثر الفني، بأسلوب سلس وممتع بهدف تحقيق المتعة والموعظة والحكمة، عادة ما تكون حول المحتالين الأذكياء الذين يحتالون على البسطاء قليلو الحيلة بالفطنة والذكاء، ذات غاية تعليمية لما

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تحتويه من فنون بلاغية وسجع وغريب اللغة بصورة تطبيقية سهلة وواضحة .

ولا تهدف المقامة الى البناء القصصي الفني لذاته، بمقوماته التحليلية النفسية، وبأبعاده الاجتماعية والإنسانية؛ إذ إنها تعتمد النسج القصصي كوسيلةٍ لا غاية، والاسلوب معرضٌ للبراعةِ اللغويةِ والبيانيةِ (إميل بديع،2002: 207)، ومع ذلك، تُعد المقامة « من القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من فكرةٍ أدبيةٍ أو فلسفيةٍ أو نظرةٍ وجدانيةٍ أو لمحةٍ من لمحات الدعابةِ والمُجون»(زكي مبارك،1975: 242).

واختارت الباحثة دراسة المقامات وتحديدًا مقامات من الاشتات لمدني صالح، دراسةٍ نحويةٍ تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال الأدبي؛ لما تتمتع به المقامة من مقومات ابداعيةٍ، ورمزيةٍ، وخصائص فنيةٍ، وسماتٍ نصيةٍ، ولما تمثله المقامة من لوحةٍ أدبيةٍ، محكمةٍ في أبنيتها، فضلا عن وجود اسرارٍ نحويةٍ عميقةٍ في دلالتها.

وقد اتخذ البحث منهجا وصفيا تحليليا اوصف وتحليل النصوص النحوية، ومنهجا اسلوبيا لفهم الوظيفة الجمالية للنحو في المقامات، ومعرفة ما تتضمَّنه المقامة (مقامات من الاشتات) من مواطن الجمال الفني والدلالة العميقة.

وتكمُن مشكلة البحث في معرفة الظواهر النحوية البارزة في مقامات مدني صالح، وكيف تسهم في بناء المعنى والأسلوب؟، ولهذا يسعى البحث الى تحليل التراكيب النحوية في نصوص المقامات، ورصد الأساليب النحوية التي يوظفها مدني صالح، فضلا عن دراسة العلاقة بين النحو والأسلوب الأدبي في المقامة، وبهذا تتجلى أهمية البحث في الكشف عن الجوانب النحوية والأسلوبية وتحليلها في سياقها الأدبي، وابراز كيفية توظيف القواعد النحوية لخدمة السرد والمغزى البلاغي.

وبناءً على ذلك؛ قُسِّم البحث على قسمين رئيسين؛ خلافًا عن المقدمة، وإبراز النتائج، وقائمة المصادر والمراجع، إذ عُني القسم الاول إطارًا نظريًا يناقش تطور المقامات الحديثة، ودور النحو العربي في تشكيل الخطاب السردي وعلاقته بالأدب. كما يستعرض نُبذة مختصرة عن صاحب المقامة وحياته. وتناول القسم الثاني تحليلاً عملياً لمقامة "مقامات من الاشتات"، مُركزاً على الأنماط النحوية الواردة في النص، وتحليل وظائفها البلاغية، مُبيناً كيف تُسهم في خلق السخرية والمفاجأة الأسلوبية، وما تعكسه هذه العناصر من استخدام المؤلف المتعمد للنحو كأداة إبداعية وتعبيرية.

المبحث الاول: الإطار النظري (التعريف بالكاتب والمقامة)

أولاً: مدني صالح.. حياته وسيرته

مدني بن صالح الهيتي، ولد في مدينة هيت (غربي العراق) سنة 1932 ، وتوفي في بغداد سنة 2007، تلقى تعليمه الأولي في مدرسة (هيت) الابتدائية – التابعة لمديرية معارف الدليم في الفترة (1938 – 1944)، وأكمل دراسته الثانوية في ثانوية الرمادي في مدينة الرمادي في الفترة (1944 – 1949)، ثمّ التحق بكلية الآداب (قسم الفلسفة) – جامعة بغداد، وتخرج فيها عام (1953)، بعدها واصل دراساته العليا حتى نال درجة الدكتوراه من جامعة كمبردج – المملكة المتحدة عام 1972، عُيّن بعد تخرجه مدرسًا في المدارس الثانوية منذ عام 1953، ثم نقلت خدماته إلى التعليم العالي، عمل مدرسًا في قسم الفلسفة – كلية الآداب – جامعة بغداد عام 1972، وظل كذلك حتى تقاعده عام 2000، كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتّاب العراقيين، وجمعية الفلسفة العراقية، ونقابة المعلمين، إذ بدأ نشاطه الثقافي منذ عام 1957، حيث كتب في العديد من الصحف والمجلات العراقية والعربية، وكان من الذين دعوا إلى دراسة الأدب من خلال الفلسفة (مقال"مدني صالح"، 2019).

النتاج الشعري:

نُشرت له مجلة «المسرح والسينما» العدد الخامس مسرحية شعرية بعنوان: «من بقايا التجربة» – بغداد 1972، وله بعض القصائد المنشورة في بعض مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

له عدة مؤلفات ودراسات، منها:

«الوجود»: بحث في الفلسفة الإسلامية (ط1) – مطبعة المعارف – بغداد 1955.

«أشكال وألوان» (ط1) – مطبعة المعارف – بغداد 1956.

«ابن طفيل: قضايا ومواقف» – بغداد 1980.

«التربيع والتدوير: منهج وطريقة وتطبيق» – بغداد.

«هذا هو السياب» (ط1) – دار الرشيد – بغداد 1981.

«هذا هو البياتي» (ط1) – دار الشؤون الثقافية – بغداد 1986.

«مقامات مدني صالح» (ط1) – مطبعة الراية – بغداد 1989.

كاتب استخدم الفلسفة وسيلةً لنقد الظواهر الاجتماعية والأدبية، وُلد مدني صالح في هيت من محافظة الأنبار سنة 1932م، حصل على شهادة الماجستير في الفلسفة من جامعة كامبردج بإنجلترا، ورفض أن يناقش رسالته للدكتوراه على الطريقة التقليدية، عُيّن أستاذًا في قسم الفلسفة بكلية الآداب –

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

جامعة بغداد، كتب الشعر والقصة والمقالة الأدبية بأسلوب انتقادي ساخر، ومزج بين التصور الواقعي للأشياء والتحليل الفلسفي لها، جريء في كتاباته، لذا أحبه الجمهور، بدأ النشر منذ الخمسينيات (كامل الجبوري، 2002: 6\207–208).

يقول عنه الدكتور جلال الخياط، أستاذ النقد الأدبي بجامعة بغداد:

«إن لمدني صالح موقفًا خاصًا من اللغة، وجملته متميزة ودالة عليه، وهو من أبرع من قرأت لهم نثرًا في إقامة علاقات غير مألوفة بين الألفاظ تجذب القارئ وتشده إلى ما يكتب... فلمدني صالح أسلوبه وطرائقه المتفردة في عرض أفكاره وتوصيلها إلى المتلقي» (حميد المطبعي، 1996: 2\217).

لقد ركز مدني صالح في نقده، سواء الثقافي أو الفلسفي، على المتلقي، او المثقف العربي، الذي ينظر بقدسية الى الانسان الاوربي والغربي، وكان التقليد العربي للإنسان الاوربي واضحاً في كل شيء، الفكر والثقافة والادب والحياة، وهذا ما ضيع عليه استقلاله وخصوصيته والضياع في الاغتراب الثقافي والفكري، والنزعة التغريبة في كافة المجالات، حيث يقول مدني صالح في احدى مقاماته وهي (مقامة الذين يغتربون ويغالون) : "لماذا لا يكون أمر الاغتراب في الثقافة مفضوحاً مثل افتضاح أمره في النجارة وفي الحلاقة وفي الطب وفي كل الحرف والصناعات؟؟"(مدني صالح،1989: 54)

ثانياً: التعريف بالمقامة

2–1 مفهوم المقامة لغة

المقامة فنٌ أسلوبي ظهر في الأدب العربي في القرن الرابع الهجري، أول من وضعه بديع الزمان الهمذاني، ويُعدّ أحد الفنون النثرية ذات الطابع السرد القصصي، بهدف تقديم موعظة أو فكرة بأسلوب أدبي ممتع.

واعتمد الدارسون في تحديد مفهوم المقامة اللغوي على معاجم اللغة، خاصة لسان العرب لابن منظور انطلاقا من مادة «قوم» (ابن منظور:355) التي منها أخذت كلمة (المقامة) لتدل على المجلس أو الجماعة من الناس، وجاءت دلالتها أيضا في القرآن الكريم على المجلس في قوله تعالى{خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا}(سورة مريم\الآية73)، ومنه قول لبيد(حمد طمّاس،الديوان:105):

وَمَقامَةٍ غُلبِ الرِقابِ كَأَنَّهُم جِنٌّ لَدى طَرَفِ الحَصيرِ قِيامُ

وتطلق العرب على المجالس القديمة أو ما يدور فيها اسم " المقامة "، ويعرفها السيوطي: «نوعٌ أدبي ولونٌ من النشر له خصائصه الفنية ودعائمه الأساسية يتوخى مؤلفها طرح ما يشاء من أذكارٍ أدبيةٍ أو خواص تأملية، أو انفعالات وجدانية أو مهاراتٍ لغوية في صورة ذات ملامح بديعية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وسمات زخرفية»(السيوطي: 3).

ويرى يوسف عوض أن« المقامة في إطارها اللغوي تمثّلت في حديثٍ يُلقى على جماعةٍ من الناس إما بغرض النُّصح وإما بغرض الثقافةِ العامّة أو التسول .. وكلُّ ما يميزها أنها حديثٌ ذو نزعة وعظية أو ثقافة نقدية يُلقى على جماعة من النّاس» (عوض يوسف: 14). يتبين من خلال التعريفات السابقة أن لفظة المقامة تعني المجلس، بعدها أخذت مسيرها في التطور حتى أصبحت تدلُّ على الشخص في المجلس، وهو ما يتفق مع طبيعة الحياة الاجتماعية القائمة على السمر والأحاديث التي تُلقى فيه آنذاك.

2-2 مفهوم المقامة اصطلاحا

اختلف الباحثون في تحديد المصطلح (المقامة) ذاهبين مذاهب شتى في تعريفهم لها، فالدكتور زكي مبارك يقول إن المقامات " هي القصص القصيرة التي يوردها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبية ، أو فلسفية ، أو خطرة وجدانية "(زكي مبارك،1975: 1\242) . المقامات حكايات قصيرة موضوعة على لسان رجل خيالي تنتهي بعبرة أو موعظة أو نكتة" (جرجي زيدان: 2\319) .ورأى صاحبا قصة الأدب في العالم ، أن في " كل مقامة حكاية قصيرة تدور حول حيلة يحتالها رجل لكسب شيء من المال عن طريق التكدي، صيغت في أسلوب أدبي " (احمد أمين وزكي نجيب،1943: 1\423)، أما الدكتور شوقي ضيف فتارة يرى المقامة نوعاً من القصص القصيرة ، وتارة أخرى يرى فيها حديثاً جاء على شكل قصص قصيرة فيقول في الموضع الأول أن المقامات " هي نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية ، وفيها تدور المحاورة بين شخصين سّمي أحدهما عيسى بن هشام والأخر أبا الفتح الإسكندري(شوقي ضيف،1960: 246-247). في حين ذهب كل من الدكتور محمد غنيمي هلال والدكتور محمد مهدي البصير والدكتور محمد نبيه حجاب إلى أن المقامة حكاية يتخللها نكت أدبية وفوائد لغوية. وفي رأي الدكتور عائض القرني أن هدف المقامة تعليمي؛ فقد انحصر في بداياته بين اللغة والبيان، ثم أصبح يتناول مصارف شتى في كل عصر، يقول: «والمقامة في النشر أشبه بالمنظومات الشعرية التي كانت تنظم قليلا في موضوعات النحو والعروض والبيان والمنطق تسهيلا للحفظ، وقد أجريت على أسلوب السجع الموسيقي لهذه الغاية نفسها؛ وإن كانت ذات غاية تعليمية، فقد أصبحت ميدانا واسعا لإظهار البراعة وبسط المعرفة، والتباهي بالمحصول العلمي، ولاسيما اللفظي» (عائض القرني،2008: 13). ويبدو من خلال التعريفات السابقة لفن المقامة أن هناك اختلافا بين الدارسين في تعريفاتهم له، فمنهم من يراه قصة كتبت بأسلوبٍ شيّقٍ ومتصنع أو حديث بخيال جامح،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

في حين يراه البعض حديث أدبي وحيلة للاطلاع على حوادث غريبة بأساليب متصنعة، ويتضح أيضا أن المقامة فنٌ يتجاذب ويتقاطع أكثر من فن؛ لما يحتويه من مؤشراتٍ تجعل من الدارسين ترجيح هذا الجانب على الآخر. غير أن المتفق عليه في فن المقامة وجود راويا وبطلا واحداثا مرتبطة بزمان ومكان.

وكان هناك اختلافات عديدة حول أصل المقامات هل هي عربيةٌ أم غير عربية؟ فقد ذهب الدكتور شوقي ضيف إلى أنّ الأصل فيها فارسي، ثم انتقلت بعد ذلك للغة العربية(عوض يوسف،1979: 13)، وقد ردَّ عليه هذا القول عدد من مؤرخي الأدب من ناحيتين، الناحية الأولى: أن المقامات العبرية والسريانية ظهرت بعد ترجمة مقامات الحريري الى السريانية، فلو كانت المقامات الفارسية سابقة الظهور من المقامات العربية لكانت ترجمت اليها، فضلا عن أن فن المقامات انتقل بفضل بديع الزمان الهمذاني الى اللغة الفارسية وأن أول من عرف من مقامي الفرس هو القاضي حميد الدين، هذا ما ذكره كل من الدكتور مجاب وبروكلمان (عوض يوسف،1979: 13).

أما من الناحية الثانية: أن ما يبيّن أن المقامات عربية في الأصل مقدرتنا على تتبع الأصول المصاغة من قبل بديع الزمان الهمذاني لنماذجه الفنية، في حين ذهب جرجي زيدان في اعتقاده أن الهمذاني قد اقتبس اسلوبه في مقاماته من رسائل إمام اللغويين، أبي الحسن أحمد بن فارس(البستاني،2017: 2\389).

2-3 مقامات مدني صالح

بلغت مقامات مدني صالح أربعٌ وأربعون مقامة جمعها في كتاب بعنوان " مقامات مدني صالح"، ذات مواضيع متنوعة مختلفة، لها راوٍ واحد، يميل في مقاماته الى مجاراة عقلية العصر وإظهار البراعة وتضمين الأمثال السائرة وغيرها، كما ويتصرف بأساليب السجع، وقوة البناء، لذا تُعد من أبرز النماذج الحديثة في فن المقامة العربية، بأسلوبٍ مختلف عن المقامات الكلاسيكية(كمقامات الهمذاني والحريري)؛ إذ هي مثالا فريدا في النثر العربي الحديث، يتلاقى فيها التراث مع التجديد، لغتها حافلة بالتراكيب النحوية والصور البيانية، وقد اتخذ مدني صالح من المقامة وسيلة للتعبير عن رؤاه النقدية والفكرية والاجتماعية، فجاءت مزيجا من الفلسفة والسخرية، وتعددت موضوعاته بين انتقاد الفساد، التهميش، الغربة، ضياع القيم، مع استحضار رموز التاريخ، يسود أغلبها سخرية لاذعة، كما وقد مزج بين الحيلة الأدبية والتأمل الفلسفي الوجودي، أما البنية السردية فليست مجرد طرفة، بل هي نصوصٌ تأملية نقدية.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

2-4 البنية الفنية لمقامة (مقامات من الاشتات)

مقامات من الاشتات جعلها الكاتب مجموعة أجزاء، وهذا ما يوحي إليه اسم المقامة (أي المشاهد المبعثرة والمتفرقات)، ركزت في بعضها على رسم شخصية غامضة ومثيرة من خلال التكرار النحوي والجملة الفعلية المنفية وكشفت تراكيبها النحوية عن التناقض بين المظهر الفخم والسلوك البسيط، فقد أنتجت هذه المفارقة السخرية الهادئة، التي غالبا ما توصل رسالة نقدية دون تصريح، وهو ما يميز مقامات مدني صالح.

وفي البعض الآخر يصف السارد اضطرار الاستاذ الى السفر في الليال الرعدية المرعبة، لتبدأ رحلة مليئة بمواقف مخيفة في بعض الأحيان، وكوميدية في أحيان أخرى، والنقد الاجتماعي في أغلبها، جسد ذلك عبر لغة تقريرية متينة وتراكيب نحوية متشابكة واسلوب تهكمي، فضلا عن حوارات مركبة تبرز مدى سخافة البيروقراطية الإدارية وتهكمها في بناء شخصية حديثة، فقد أبدع مدني صالح وصف ذلك، واستثمر النحو لتحقيق المفارقة بين الالفاظ والمعاني والتكثيف الاسلوبي الذي يخدم هدف المقامة النقدي، والسخرية من خدمات الدولة عبر السرد النحوي المكثف والمكرر.

ومن جانب آخر للمقامة كان بناء النص حواريا تتوزع أحداثه على شكل تساؤلات وإجاباتها، مما يمنح النص طابعا جدليا يكشف عن مدى تناقضات الواقع تحت الاحتلال، مع تدرج في وصف الخراب والفساد نتيجة الغزو. وبرزت صورًا رمزية كـ(الطاعون والجراد) للخراب، و(الحقول والمزارع) إلى الأرض المسلوبة، في حين أن ثنائية الواقع والحلم تعكس المستوى الفكري ما جعل النص يجمع بين البُعد الجمالي والأسلوب الرمزي والنقد الاجتماعي السياسي، وبهذا تكون المقامة مزيجا بين السرد المقامي التقليدي والاسلوب الحديث.

ثالثا: علاقة ومكانة النحو في المقامات

المقامةُ فنٌ أساسه اللغة، والنحو أساسُ اللغة؛ إذ يساعدُ في فهم المقامة بشكل أعمق، فالمقامات تستخدم بُنى نحوية متعددة ومتنوعة لإنشاء جملٍ وافرة المعاني بطرقٍ تخدم هدف الكاتب، فدراسةُ وظائفِ الكلمات في الجمل لهُ دورٌ في فهم المقصود من المقامة، وتغيير الحركات يغير المعنى بشكل واضح، كما أنّ البلاغة والنحو معًا يؤثران في معنى المقامة بصورةٍ عامّة؛ فاستخدام الاساليب البلاغية والتراكيب النحوية يخدم الغاية الجمالية والتعبيرية للنص، ودارس النحو يجد في المقامات مادة ثرية لتحليل الجمل العربية في سياقها الفني, وبذلك يدرك كيفية تداخل النحو مع البلاغة لإنتاج نص ذا المعنى بقوة الاسلوب ودقة التركيب.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ولقد كان استخدام النحو في المقامات ليس فقط مجرد الالتزام بسلامة اللغة فحسب، بل أن التراكيب النحوية فيها تبنى بدقة مما يضفي على النص طابعًا إيقاعيًا ومعنويًا خاصًا، الامر الذي جعل كُتَّاب المقامات يستثمرون هذا الفن في توظيف المعاني في سياقاتٍ مُتعددة مما يضيف بُعدًا فكريًا للنص المقامي يتجاوز البُنى اللغوية الى الرسالة الاجتماعية والثقافية.

نخلص من ذلك إلى أن النحو العربي يحظى بمكانةٍ محورية في بناء النصوص التراثية، ولاسيما المقامة التي تمثل ذروة البلاغة والتكثيف اللغوي؛ إذ أنها من الأجناس الأدبية يمتزج فيها السرد بالحكم، والموعظة بالهجاء، لذا يجب على كاتب هذا الفن أن يكون متقنًا للغة، عالمًا بقواعدها النحوية والصرفية التي تُعدُّ معيار البلاغة والفصاحة والجزالة.

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي

يشمل هذا الفصل تحليل مقاطع مطوّلة من مقامة (مقامات من الاشتات) تحليلا نحويا شاملا لأبرز الظواهر التركيبية والاسلوبية وتوظيفها في بناء رؤيتها الفنية والبلاغي، وأثرها الدلالي في بناء النص، وتتميز هذه المقامة بجملٍ متنوعة وأدواتٍ وتراكيب نحوية ذات وظيفة بلاغية مما ساعد على تشكيل المفارقة والسخرية والاحتجاج الامر الذي يجعل النص غنيًّا بمادته التي تبيّن مدى فاعلية التركيب النحوي في النصوص السردية ذات الطابع المقامي.

أولاً: انماط التركيب النحوي والتنويع فيه:

(قال: كنّا نركب الحافلة في الساعة السادسة مساءً كل يوم...) (مدني صالح، 1989: 73)

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، يقصد (الراوي) نفسه.

كنّا: كان: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، (نا) ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان.

نركب: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان.

في الساعة السادسة: جار ومجرور متعلقٌ بالفعل (نركبُ)، السادسة: مضافٍ إليه.

مساء: مفعولٍ فيه ظرف زمان منصوب.

كلَّ يومٍ: كلَّ: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، وهو مضاف، يومٍ: مضافٍ إليه مجرور.

(وكان يتهادى إذا مشى كأنه شرع زورقٍ في بحيرةٍ هادئة الريح.) (مدني صالح،1989: 73)

الواو استئنافية، كان: فعل ماضٍ ناقص، والفاعل ضميرٌ مستتر تقديره (هو)

يتهادى: فعل مضارع مرفوع وعلامته الضمة المقدّرة على الألف للتعذر، وفاعله ضميرٌ مستتر

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

تقديره (هو)، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان.

إذا: منصوب على الظرفية متعلقٌ بـ(يتهادى) متضمن معنى الشرط.

كأنه: كأن: الكاف للتشبيه، إنّ: حرفٌ مشبهٌ بالفعل، الهاء: ضميرٌ متصل مبني في محل نصب اسم (إن).

شراعُ زورقٍ: شراع: خبر (إن) مرفوع، وهو مضاف، زورق: مضاف إليه مجرور.

في بحيرةٍ هادئة الريح: في بحيرة، جار ومجرور، هادئة: صفة لـ(البحيرة) منصوبة، وهو مضاف، الريح: مضاف إليه مجرور.

(وتجرأتُ يومًا وشاركته الكرسي في الحافلة: جلستُ الى جانبه واسترقت النظر إليه...) (مدني صالح، 1989: 74)

وتجرأتُ يومًا: واو استئنافية، تجرأتُ: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير مستتر مبني في محل رفع فاعل، يوما: مفعول فيه منصوب على ظرفية الزمان متعلق بـ(تجرأتُ).

وشاركته الكرسي في الحافلة: واو حرف عطف، شاركته: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله ب(تاء الفاعل)، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، الكرسي: مفعول به ثانٍ منصوب، في الحافلة: جارٍ ومجرور متعلقان بالفعل (شارك).

جلست الى جانبه: جلست فعل ماض والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، الى جانبه: جار ومجرور متعلقان بالفعل (جلس)

واسترقت النظر إليه: الواو عاطفة، استرقت: عل ماض والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، النظر: مفعول به منصوب، إليه: الى: حرف جر، الهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر.

(أوقفتُ السيارة خارج الجادة على الجهة اليمنى من الطريق ونزلتُ وفتحتُ غطاء المحركِ وأصغيتُ الى الصوت...)(مدني صالح: 75)

أوقفتُ، ونزلتُ، وفتحتُ، وأصغيتُ: أفعلٌ ماضية والتاء فيها ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، الواو حرف عاطفة لما بعدها على ما قبلها، السيارة، الغطاء: مفعول به منصوب، المحرك: مضاف إليه..

خارج الجادة: خارج: مفعول فيه منصوب على ظرفية المكان متعلق بالفعل (أوقفتُ)، وهو مضاف،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الجادة: مضاف إليه مجرور.. على الجهة: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أوقفت)، اليمنى مضاف إليه مجرور.. من الطريق: جار ومجرور.. الى الصوت: جار ومجرور متعلقان بالفعل (أصغيتُ).

(ومرت سيارة بعد ساعاتٍ من الانتظار فأومأت.. لكن السيارة لم تقف.. ومرت سيارةٌ أخرى فأومأتُ لها صائحًا: أهلُ الرحمة قفوا..) (مدني صالح: 76)

ومرت سيارةٌ: واو حرف عاطفة، مرت: فعل ماضٍ والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، سيارةٌ: فاعل مرفوع.. بعد: مفعول فيه منصوب على ظرفية الزمان، وهو مضاف، ساعاتٍ: مضاف إليه مجرور.. من الانتظار: جار ومجرور متعلقان بالفعل (مرت)، فأومأتُ: الفاء عاطفة تفيد الترتيب، أومأتُ: فعل ماضٍ والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، لكن: حرف مشبه بالفعل يفيد الاستدراك، السيارة: اسم (لكن) منصوب.. لم: حرف جازم يفيد النفي والجزم والقلب، تقف: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على (السيارة)، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لـ(لكن).. أخرى: صفة .. صائحا: حال منصوب.. أهل الرحمة: مبتدأ مرفوع.. الرحمة مضاف إليه.. قفوا: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

(ولما سألوني عن شيءٍ آخر غير الشوق، أريتهم البرقية التي وصلتني منهم، فقرأوها وضحكوا وقالوا: حمدًا لله على سلامتك في كل الأحوال)(مدني صالح: 77)

ولما سألوني: واو عاطفة، لما: شرطية في محل نصب على ظرفية الزمان، سألوني: فعل ماضٍ الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، نون الوقاية، الياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، عن: حرف جر، شيءٍ: اسم مجرور لفظا منصوب محلا على أنه مفعول به ثانٍ للفعل (سأل)، آخر: صفة لـ(شيء).. غير: بدل من (شيء).. الشوق: مضاف إليه.. وهي جملة فعل الشرط، (أريتهم البرقية التي وصلتني منهم) جملة جواب الشرط لـ(لما) .. أريتهم: فعل ماضٍ، والتاء تاء الفاعل، والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول مضاف الى ميم الجماعة، البرقية: مفعول به ثانٍ.. التي: اسم موصول مبني في محل نصب صفة لـ(البرقية)، وصلتني: فعل ماضٍ.. والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الاعراب، نون الوقاية، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على (البرقية)، الياء: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به، وجملة (التي وصلتني) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب، منهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل (وصل).. فقرأوها وضحكوا وقالوا: أفعال ماضية مبنية على الضم لاتصالها بواو الجماعة – ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل– .. الفاء

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

حرف عطفة تفيد الترتيب، والواو حرف عاطف ما بعدها على ما قبلها.. حمدًا: مفعول مطلق لفعلٍ محذوف (أحمدُ حمدًا)، لله: لفظ الجلالة جار ومجرور متعلقان بـ(حمدًا)،على سلامتك: جار ومجرور.. وهو مضاف، الاحوال: مضاف إليه مجرور.. .

ثانيا: الظواهر والتراكيب النحوية والاسلوبية البارزة:

التقديم والتأخير:

الأصل في الجمل الترتيب على النمط من قواعد النحو، وجاءت ظاهرة التقديم والتأخير لتؤدي أغراضًا بلاغيةً، أو لأغراضٍ تتعلق بالمعنى، وقد أشار سيبويه في (الكتاب) الى بعض الاسرار البلاغية وراء التقديم والتأخير في الكلام مؤكدًا على أهميته وتأثيره في المعنى، ذاهبًا الى أنهُ يُعدُّ وسيلة لإبراز العناية والاهتمام(سالم محمد، رسالة ماجستير: 79)، التقديم والتأخير نوع من التخطيط اللغوي، عالم واسع ليس له حدود تقيده، وظاهرةٌ لغويةٌ تصبُّ أهم أسبابها في الاهتمام والتخصيص والتشويق وإظهار المسرَّة وغيرها، ففي النظرية التحويلية التوليدية يُعد التقديم والتأخير ذا تأثير في المعنى الدلالي للجملة، ذكر الدكتور عمايرة أن التقديم والتأخير عند علماء السلف الصالح يتعلق بالبنية الداخلية المرتبطة بالمعنى في ذهن المتكلم(خليل عمايرة: 93) .

واستخدم الكاتب التقديم والتأخير في الجمل ليصنع إيقاعا لغويا متناسقا، ففي قوله: (قال: كنا نركب الحافلة في الساعة السادسة ...) (مدني صالح: 73)، ذكر الكاتب الفعل (قال) في بداية النص على طريقة بديع الزمان الهمذاني، بصيغة السرد المقامي التقليدي، مما يشير إلى أن الكاتب استخدم التقديم والتأخير لإثارة الانتباه.

وقد يستخدم الكاتب التقديم والتأخير في موضع آخر على حسب أولوية الجمل، ففي قوله: (وكان إذا جاء ونحن وقوف في المحطة في انتظار الحافلة، نخفض الصوت ونقلل اللغو...)(مدني صالح: 73) فقد قدم الظرف (إذا جاء) على الجملة الاساسية مما يعطي عنصر أولوية لعنصر المفاجأة.

الجمل الاستفهامية :

كما هو معروفٌ عند علماء اللغة القدماء والمحدثين، أن الاستفهام، مهما تعددت الآراء فيه هو طلب الفهم أي الاستخبار عن شيء مُبهم؛ إذ إن أصل الكلمة هي « فهم » وما عداها من بقية الحروف فهي زائدة. ومن المعاني التي خرج اليه الاستفهام في مقامات مدني صالح:

التقرير:

ومعناه: أن تحمل المخاطب على الاعتراف والإقرار بأمرٍ مستقرٍّ عندهُ ثبوته أو

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

نفيه(السكاكي،1981: 540)، وما جاء في قوله تعالى" أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ "(سورة الشرح:1-4)

وقد جاء استفهام التقرير في قول مدني صالح (أليس في الدنيا غير هذين الكتابين؟؟.. أليس في الدنيا إلا كتاب (العبرات) وكتاب (النظرات)..)(مدني صالح: 74)، تحمل هذه العبارة استفهاما بلاغيا تقريريا بأسلوب إنكاري يعبر عن سخريةٍ ناعمةٍ عن مدى قصر ثقافة البعض أو استغراقهم في التكرار اللامعقول.

وفي المعنى ذاته جاء قوله (قلت: أتضحكون على كل هذه التعاسة التي تكبّدتها في زوابع الطريق ليلتين؟؟ قالوا: لنقرأ البرقية مرة أخرى..)(مدني صالح: 77)، وهذا تقرير ايجاب؛ إذ أقرَّ المخاطب بذلك إثباتا، وحمل على الاعتراف والاقرار بهذه الحقيقة وهي الضحك على ما جاء في البرقية من أخبار.

التعجب:

هو إذا حمل على المجاز المرسل من باب استعمال اسم الملزوم في اللازم؛ لأن سؤال العاقل عن حال نفسه مثلًا يستلزم جهله به والجهل به يستلزم التعجب منه، ومن خروج أدوات الاستفهام الى معنى التعجب قول أبي الطيب وقد أصابته الحمى(البرقوقي، شرح ديوان المتنبي: 412):

أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام

وجاء في مقامات مدني صالح قوله(لماذا لا تكون لهذا الاستاذ الكبير سيارة من افخم ما تكون السيارات؟!) (مدني صالح: 73)، إذ أضفت أداة الاستفهام في خلق التفاعل داخل النص، وتوليد السخرية، وقد الاستفهام التعجبي في هذا النص طابعا نقديا تحفيزًا للقارئ على التفكير في المفارقة بين هيبة الرجل وركوبه الحافلة وبين مظهره.

ونراهُ في موضعٍ آخر يستخدم الاستفهام التعجبي لدفع السرد عبر سؤالٍ يثير الترقُّب، كما في قوله(من يطرق الباب في هذه الليلة والامطار تنهمر من السماء مثل انحدار السيل في الوديان؟!)(مدني صالح: 77)، وقوله (ما الذي اضطرك الى السفر في زوابع هذا الليل؟!)(المصدر نفسه: الصفحة نفسها)، ورد التعجب بصيغة من صيغ الاستفهام (من، ما) فهو منفعل ومندهش ومتعجب من حضوره في هذا الوقت وحالة الطقس هذه، ومن الشيء الذي اضطره لخوض كل هذه المسافة في سبيله.

الإنكار:

ورد في نهج البلاغة « سأله ذعلب اليماني فقال: هل رأيت ربَّك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: أفأ عبدُ ما لا أرى » (نهج البلاغة: 62)، ففي قوله (أفأ عبد ما لا أرى) استفهام على سبيل

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الانكار لعبادة ما لا يدرك، وقد عبر مدني صالح في مقامته بالجمل الاستفهامية عن الانكار والدهشة والحيرة، منه قوله (ما هذا الذي تقول؟)، وقوله (ما كلُّ هذا الذي اسمعه منك يا عم؟)، وقوله (ولماذا لم تحصدوا شيئا بعد انحسار الماء؟) (مدني صالح: 78)، فكلُّ هذه الجمل الاستفهامية تحمل معنى الانكار وفضح المفارقة العميقة بين سكان المقاطعة وجنود الاحتلال الذين فرضوا سيطرتهم وهيمنتهم على حقول وبساتين أهل هذه المقاطعة.

إن للسياق أثرٌ في توجيه البنى التعبيرية في الأسلوب؛ إذ أن الوحدات اللغوية في الاسلوب ليست بصياغتها التقريرية بل بمقدرتها الابداعية داخل السياق؛ إذ أن المتلقي ليه الامكانية على الوقوف عليها بجهده ومعرفته (الطرابلسي، محمد: 349)، ونجد ذلك في مقامات مدني صالح، فقد استخدم جملًا استفهاميةً تعكس الفوضى والتكرار للمفاهيم، كما في قوله (سألني المعلم: أين الباندان؟ وضجّ التلاميذ كلهم أين أين الباندان؟) (مدني صالح: 79)، في حين أنهُ في موضع آخر استخدم الجمل الاستفهامية لإضفاء تشويقًا دراميًا للنص، وخلق مسرحيةً لغويةً، كما في قوله (وسألني: من أين عرفت اسمي؟ قلت: بالفراسة!!) (المصدر نفسه: الصفحة نفسها).

ثالثا: البنية النحوية :

هي متتالية الكلمات المتعاقبة خطيا منتظمة وفق ترتيب ما، وتسمى البنية التركيبية، مجموع المقولات النحوية المؤلفة ضمن نسق معين، ونظام قواعدي ترتبط بعلاقات تؤدي إلى مركب تام مفيد بالوضع (بزاوية مختار،2021: 984)، وتكمن أهميته في فهم النصوص المعقدة وتحليل معانيها ونقل الأفكار بدقة ووضوح .

جاءت نصوص (مقامات من الاشتات) مشبعة بالتنوع النحوي ما بين الجمل الاسمية والفعلية، وإبراز واضح لهيمنة الجمل الفعلية؛ لما تحققه من أحداث وحركة وسردية، في حين كانت الجمل الاسمية تظهر مواطن الوصف والتقرير، وقد اعتمد مدني صالح على التوازن التركيبي والتكرار والتراكيب الاستفهامية والمنفية لتكثيف الدلالة وابراز البعد النقدي للنص.

أ- الجمل :

- الفعلية (المنفية وغير المنفية):

(انتهى، تجرأت، نفسح، صرفنا، استأنفت، لم يخلصنا، لم يروني أو يسمعوني، لا يبتسم، لا يقرأ، لا يتكلم) جميعها أفعال مثبتة ومنفية مسبوقة بأداة نفي ، تكشف عن هدوء ظاهري لدى الشخصية، ومن خلال تعارض الفعل المضارع المستمر (يبتسم، يفتح، يركب وغيرها) تظهر نحويا المفارقة السردية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

مع غياب الفعل الحقيقي (لا يفعل شيئا)، فجاء التركيب النحوي ليصبح جزء من وصف ورسم الشخصية .

كما أن تكرار الجمل النحوية المنفية يشير إلى أن المقامة ركزت على رسم شخصية غامضة .

- الأفعال الناقصة :

ظهرت الأفعال الناقصة مثل (ليس، كان) بكثرة في سياقات السرد متبوعة باسمها وخبرها، الأمر الذي يعكس التوازن النحوي بدقة.

- الاسمية :

تظهر في مواضع قليلة مقارنة بالجمل الفعلية، لتقرير حالة ثابتة (كان صوت المحرك صافيا)، أو الوصف والتركيز على الجو العام من السكون والرهبة (كان الليل دامسا)، أو التوضيح وسط السرد (ما هذا الذي تقول)، (إنه من خلال هذه الصحوة) .

ب- أدوات الربط :

تكرار العطف بحرف (الواو), تستخدم للربط بين الجمل وتتابع الصور، ما يمنح النص تراكما وصفيا متدرجا، جاءت (الواو) لربط الأفعال المتتابعة، و(الفاء) للتعقيب، و(ثم) لتحقيق التتابع مع التراخي الزمني ، (لما) و(إذا) لإبراز العلاقة الشرطية الزمنية.

العطف بالواو: " وقلت إنه يزيد إذ تسرع السيارة ويقل إذ تبطئ ".

العطف بالفاء: " واستأنفت السفر فانفجر الإطار الامامي ..".

العطف بـ(إذا) : " وصعدت الى الحافلة وإذا برجل يلتفت إلي .."

العطف بـ(لما) : " ولما لم يشأ السائق سحقي، أوقف السيارة على جانب الطريق ".

فاستخدام أدوات ربط متنوعة ينتج تماسك نصي داخلي، مما يساعد في توليد الإيقاع النثري الخاص بالمقامة.

رابعا: الوظيفة الاسلوبية للنحو في المقامة :

- كيف يسهم النحو في السخرية والتهكم :

وذلك عبر التراكيب النحوية الساخرة، إذ اعتمد مدني صالح على تراكيب نحوية وظّف من خلالها السخرية بشكل نحوي دقيق، من خلال نفي الأفعال "لا ينزل، لا يحزن، لا يحمل، لا يبكي، لا يفرح .."؛ إذ أن هذا التكرار السلبي كوّن صورة ساخرة متكاملة من اللامبالاة.

كما استعمل الكاتب الاضافة (المضاف إليه) في توظيف السُخرية وتصوير التحول الثابت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

والساخر في الواقع، نحو: "جنود الاحتلال" ، "ساحات التحرير" ، "حقول القصب" ، فكان النحو ينقل العبث الإداري بدقّة، ويمنح التركيب طابعا ساخرا رسميا.

ومن خلال التكرار النحوي والتناص اللغوي بتضمين تعابير أجنبية (*beautiful country , good land , nice weather*) يؤكد الكاتب على المفارقة الساخرة بين الواقع والوصف وسخريته من لغة المحتل الدعائية. فمن خلال بناء الجمل وتكرارها وتقديمها وتأخيرها، تقود التراكيب النحوية السخرية

وخلص البحث الى النتائج التالية:

- من الأشياء التي تسترعي الانتباه عند قراءة مقامات مدني صالح ندرة الاسماء الشخصية (غياب أسماء الشخصيات).
- أهم ما يميز مقامات مدني صالح كثرة الجمل المتوازنة، واعتمادها الايقاع الصوتي، مليئة بالمحسنات البديعية، ويكثر فيها من أساليب التخاطب.
- مقارنة بمقامات الحريري، الحوار أكثر تعقيدًا مع لغة ملتوية لإخفاء الحقيقة في مقامات الحريري، أما مدني صالح يركز الوضوح الحواري والنصيحة مما يعكس تطور اسلوب مدني صالح نحو الاسلوب المعاصر، في حين كان بديع الزمان الهمذاني يعتمد السخرية والحكاية الشعبية بتراكيب أقل تعقيدًا من مقامات الحريري ويركو على السرد الخفيف.
- اللغة زاخرة بالصور البيانية والتراكيب النحوية المتنوعة، تعد مثالا من النثر العربي الحديث تتلاقى فيه روح التراث العربي مع التجديد، وتعد مقامات من الاشتات من أكثر مقامقات مدني صالح رمزية وعمقا لغويا وفكريا.
- الجمل النحوية كانت هي الغالبة في المقامة(مقامات من الاشتات) على مختلف أنوعها (الاسمية، الفعلية، والناقصة)، مما يعطي النص طابعا سرديًّا (قصصي، ومشهدي)، فيما كانت الجمل الاسمية أقل تمنح النص تقريرا ووصفا ثابتا .
- الربط يأتي غالبا بالواو ما يمنحه بُعدًا دراميا متصاعدا، والربط بالتكرار ما يخلق إيقاعا لغويا، مما يجعل النص أقرب الى المقامة السردية الوصفة ذات الطابع النقدي.
- يعرض قضايا خطيرة (الفقر، العبث السياسي، والاستلاب الثقافي) بروح ساخرة ؛ إذ يظهر بطل المقامة كأنهُ يتهكم على واقعه بنفسه.
- تضمين نص المقامة بألفاظ أجنبية التفاتة مميزة من قبل الكاتب استخدمها كأداة احتجاج

لغوي للتشويش المقصود على الانسجام، وهو بهذه الالتفاتة اخرج المقامة عن نمط الايقاع الكلاسيكي العربي.

المصادر

القران الكريم

[1] ابن منظور، اعتنى به أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، بيروت– لبنان.

[2] أمين، أحمد، ومحمود، زكي نجيب، 1943م، قصة الأدب في العالم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الاولى، القاهرة– مصر .

[3] البرقوقي، عبدالرحمن، 2018م، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت–لبنان.

[4] البستاني، بطرس، 2011، أدباء العرب في الأعصر العباسية، مؤسسة هنداوي، القاهرة–مصر، طبعة جديدة منقحة .

[5] البصير، محمد مهدي، 1970م، في الأدب العباسي، مطبعة النجاة، بغداد– العراق .

[6] الجبوري، كامل سلمان، 1424هـ – 2002م، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، الطبعة الاولى .

[7] زيدان، جرجي، 1937م، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، القاهرة– مصر .

[8] السيوطي، جلال الدين، 1988م، مقامات السيوطي الأدبية، مكتبة ابن سينا، القاهرة– مصر.

[9] السكاكي، أبو يعقوب يوسف، 1981، مفتاح العلوم ، أبو يعقوب يوسف(ت626هـ)، تح: أكرم عثمان يوسف ، مطبعة الرسالة ، بغداد – العراق.

[10] الصالح، صبحي، 1429هـ، نهج البلاغة (وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام)، مطبعة الوفاء ، الطبعة الثالثة .

[11] صالح، مدني، 1989م، مقامات مدني صالح، الطبعة الاولى، مكتب (الضاد) للنشر والإعلان، بغداد– العراق .

[12] ضيف، شوقي، 1960م، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف المصرية، القاهرة– مصر .

[13] طمّاس، حمد، ديوان لبيد بن ربيعة، الطبعة الاولى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت–لبنان.
[14] عمايرة، خليل، 1984م، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة ، جدة–المملكة العربية السعودية.
[15] القرني، عائض، 1429هـ – 2008م، مقامات القرني، الطبعة السادسة، مكتبة العبيكان، الرياض .
[16] مبارك، زكي، 1975م، النثر الفني في القرن الرابع، دار الجيل، بيروت– لبنان .
[17] المطبعي، حميد، 1996م، أعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، دار الشؤون الثقافية، بغداد .
[18] هلال، محمد غنيمي، 2006م، الأدب المقارن، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة–مصر، الطبعة الثانية .
[19] يعقوب، إميل بديع، 1987م، المعجم المفصل في اللغة والادب، در العلم للملايين، بيروت–لبنان .
[20] يوسف، عوض محمد، 1987م، فن المقامات بين المشرق والمغرب، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الثانية، بيروت– لبنان .
[21] البحوث المنشورة :
[22] حجاب، محمد نبيه، ظاهرة المقامات، مجلة كلية العلوم، جامعة القاهرة، العدد 1.
[23] مختار، بزاوية، البنى النحوية وأثرها في تحليل الخطاب، مجلة المعيار، جامعة مصطفى اسطمبولي–معسكر، مجلد25، العدد60، 2021.
[24] الرسائل والأطاريح :
[25] ياسر، سالم محمد، " الدلالة النحوية في مقامات الحريري(516هـ) "، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، 2021م.
[26] الجنابي، قيس كاظم، العدد 675
[27] *https://alarabi.nccal.gov.kw/Home/Article/19448*
[28] كاظم، أ.د رائد جبار، 2018، "شهادات ومذكرات مع مدني صالح.. من الذاكرة في ذكراه", *https://almothaqaf.com/memoir02/895777-2015-07-20-01-12-37*